وخص المؤمنين منهم لانهم هم المنتفعون بمبعثه من انفسهم من جنسهم عربيا مثلهم
وقيل من ولد اسمعيل كما انهم من ولده فان قلت ما وجه المنة عليهم في ان كان من انفسهم
قلت اذا كان منهم كان اللسان واحدا فسهل اخذ ما يجب عليهم اخذه عنه
وكانوا واقفين على احواله في الصدق والامانة فكان ذلك اقرب لهم الى تصديقه والوثوق
به وفي كونه من انفسهم شرف لهم كقوله وانه لذكر لك ولقومك وفي قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقراءة فاطمة رضي الله عنها من انفسهم اي من اشرفهم لان عدنان ذروة ولد اسمعيل
ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش
ذروة مدركة وذروة قريش محمد صلى الله عليه وسلم وفيما خطب ابو طالب في تزويج خديجة رضي
الله عنها وقد حضر معه بنو هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه
وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله من
لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل وقرئ
لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان ان يراد لمن من الله على المؤمنين من بعثه
فيهم او بعثه اذ بعث فيهم فحذف لقيام الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك
اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه يتلوا عليهم
اياته بعد ما كانوا اهل جاهلية لم يطرق اسماعهم شيء من الوحي ويزكيهم ويطهرهم من
دنس القلوب بالكفر ونجاسة سائر الجوارح بملابسة المحرمات والخبائث وقيل يأخذ منهم
الزكاة ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة بعد ما كانوا اجهل الجهال وابعدهم
من دراسة العلوم وان كانوا من قبل من قبل بعثة الرسول لفي ضلال ان هي المخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وتقديره وان الشان والحديث كانوا من
قبل في ضلال مبين ظاهر لا شبهة فيه اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يوم احد من قتل

مطلب قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب علم

مطلب خطبة ابي طالب

سبعين منهم قد اصبتم مثليها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين ولما نصب بقلتم
واصابتكم في محل الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم وانى هذا نصب لانه
مقول والهمزة للتقرير والتقريع فان قلت علام عطفت الواو هذه الجملة قلت
على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفة على محذوف
كانه قيل افعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا انى هذا من اين هذا لقوله انى لك هذا والقول
من عند انفسكم وقوله من عند الله والمعنى انتم السبب فيما اصابكم لاختياركم الخروج
من المدينة او لتخليتكم المركز وعن علي رضي الله عنه لاخذكم الفداء من اسارى بدر قبل
ان يؤذن لكم ان الله على كل شيء قدير فهو قادر على النصر وعلى منعه وعلى ان يصيب بكم تارة
ويصيب منكم اخرى وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمعكم وجمع المشركين فهو كائن
باذن الله او بتخليته استعار الاذن لتخلية الكفار وانه لم يمنعهم منهم ليبتليهم لان الاذن
مخل بين المأذون له ومراده وليعلم وهو كائن ليتميز المؤمنون والمنافقون وليظهر ايمان
هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيل لهم من جملة الصلة عطف على نافقوا وانما لم يقل
فقالوا لانه جواب لسؤال اقتضاه دعاء المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فماذا قالوا لهم
فقيل قالوا لو نعلم ويجوز ان تقتصر الصلة على نافقوا ويكون وقيل لهم كلاما مبتدأ قسم الامر
عليهم بين ان يقاتلوا للاخرة كما يقاتل المؤمنون وبين ان يقاتلوا ان لم يكن بهم غم الاخرة دفعا
عن انفسهم واهليهم واموالهم فابوا القتال وجحدوا القدرة عليه رأسا لنفاقهم
ودغلهم وذلك ما روي ان عبد الله بن ابي انخزل مع حلفائه فقيل له تعالوا ذلك وقيل او ادفعوا
العدو بتكثيركم سواد المجاهدين وان لم تقاتلوا لان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر
منه وعن سهل بن سعد الساعدي وقد كف بصره لو امكنني لبعت داري ولحقت بثغر
من ثغور المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم قيل وكيف وقد ذهب بصرك قال لقوله او ادفعوا
اراد اكثر سوادهم ووجه اخر وهو ان يكون معنى قولهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم لو نعلم ما يصح ان

Copyright © King Saud University